أوجه الشَّبَه والفَرْق

بين مقالة الأشعرية في كلام الله تعالى وبين مقالة أهل السنة والجماعة

جمع ودراسة

من خلال كلام شيخ الإسلام ابن تيمية

The Points of Similarity and Difference between the Submission of the Ash‘arites regarding the Word of Almighty Allah, and the Submission of Ahlus Sunnah wa Al-Jamaa‘ah

Collection and Study

Through the Opinions of Sheikh-ul-Islam Ibn Taimiyyah

إعداد:

د. بوفلجة بن عباس

دكتوراه في العقيدة بكلية الدعوة أصول الدين بالجامعة الإسلامية

البريد الإلكتروني: Charif.com@htmail.com

المستخلص

انتظم البحث في بيان أوجه الشبه والفرق بين مقالة الأشعرية في كلام الله تعالى، وفي القرآن الكريم، وبين مقالة أهل السنة والجماعة، من خلال كلام ابن تيمية المنثور في مصنفاته؛ وذلك للتمييز بين المقالتين، ومعرفة حقيقة مقالة الأشعرية، ومعرفة مدى قرب مذهبهم أو بعده عن مذهب السلف، وهل مذهبهم مشابه أو مخالف لمذهب الجهمية والمعتزلة، وتدور مادة البحث على خمس مسائل ظهرت فيها أوجه الشبه والفرق بين المقالتين:

المسألة الأولى: أوجه الشبه والفرق بين الأشعرية وأهل السنة في إطلاق القول بإثبات صفة الكلام لله تعالى.

المسألة الثانية: أوجه الشبه والفرق بين الأشعرية وأهل السنة في إطلاق القول بأن القرآن كلام الله غير مخلوق.

المسألة الثالثة: أوجه الشبه والفرق بين الأشعرية وبين أهل السنة في مسألة اللفظ بالقرآن.

المسألة الرابعة: أوجه الشبه والفرق بين الأشعرية وأهل السنة في مقالة القرآن الكريم: وأنه محفوظ في الصدور حقيقة، متلو بالألسن حقيقة، مكتوب في المصاحف حقيقة.

المسألة الخامسة: أوجه الشبه والفرق بين الأشعرية وبين أهل السنة في إثبات أن كلام الله مسموع حقيقة.

فهذه خمس مسائل على وجه العموم، وكل مسألة انتظم تحتها مسألتان: الأولى: في بيان أوجه الشبه، والثانية: في بيان أوجه الفرق، فخرج البحث في خمسة مباحث تضمنت المسائل الخمس المتقدمة، وكل مبحث تضمن مطلبين: أحدهما: في بيان أوجه الشبه، والثاني في بيان أوجه الفرق.

الكلمات المفتاحية: أوجه الشَّبَه والفَرْق، مقالة الأشعرية في كلام الله، مقالة أهل السنة في كلام الله، ابن تيمية.

Abstract

The research was premised on explaining the points of similarity and difference between the submission of the Ash'arities regarding the Words of Almighty Allaah, and the Glorious Qur'an, and the submission of Ahlus Sunnah wa Al-Jama'ah, through the opinions of Ibn Taimiyyah as found in his works, in order to distinguish between the two submissions, and to know the true concept of the Ash'arites' submission, and to know how close or far their doctrine is from the doctrine of the Salafs (pious predecessors), and whether their doctrine is similar to or contrary to the doctrine of Jahmiyyah and Mu'tazila. The subject of the research revolves around five issues in which the similarities and the difference between the two submissions manifested:

The first issue: the points of similarity and difference between Ash'arites and Ahlus Sunnah regarding the opinion of proving the attribute of Al-Kalaam (Words) for Almighty Allaah.

The second issue: the points of similarity and difference between Ash'arites and Ahlus Sunnah regarding the opinion of saying that the Qur'an is Word of Allaah, not a creature.

The third issue: the points of similarity and difference between Ash'arites and Ahlus Sunnah on the issue of (Al-Lafdh) pronunciation of the Qur'an

The fourth issue: The points of similarity and difference between Ash'arites and Ahlus Sunnah regarding the opinion about the Glorious Qur'an: and that it is truly preserved in the hearts, truly recited by tongues and truly scripted in the Quranic copies (Al-Masaaif).

The fifth issue: the points of similarity and difference between Ash'arites and Ahlus Sunnah in proving that the Word of Allaah is truly heard

These are five issues in general, and each issue has two issues under it: the first: in explaining the points of similarity, and the second: in explaining the points of difference, so the research came out in five topics which are the five previously mentioned issues, and each topic included two sections: one: in explaining the points of similarity, and the second in explaining the points of difference.

Key Words:

points of similarity and differences, Ash'arites' submission on the Word of Allaah, Ahlus Sunnah submission on the Word of Allaah, Ibn Taimiyyah..

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه نستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، أما بعد:

فإن دراسة الفِرق ومعرفة مقالاتها وعقائدها وأصولها، ومعرفة بطلان مذاهبها من أهم العلوم التي اعتنى بها أئمة السلف من الصحابة رضي الله عنهم ومن سار خلفهم، واتبع طريقتهم إلى وقتنا المعاصر، ولذلك أصل في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

ومن تلكم المقالات المنتشرة بين الناس مقالة الأشعرية، وقد جمعت في عقائدها بعض عقائد الجهمية؛ فهم في باب الصفات جهمية من بعض الأوجه، وفي باب القدر جبرية جهمية، وفي باب الإيمان مرجئة جهمية(1)، على اختلاف وتناقض كبير فيما بينهم.

ومن المقالات التي تميزت بها الأشعرية عن سائر الفرق: مسألة الكلام النفسي، وأن كلام الله تعالى معنى قائم بالنفس، ليس بحرف ولا صوت، وهذه المسألة هي أخص مذهب الأشعري التي يكون الرجل بها مختصا بكونه أشعريا(2).

وأصل هذه المقالة هم الكلابية أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب، فالكلابية هم مشايخ الأشعرية(3)، وتفرع عن قولهم هذا مقالات أخرى في كلام الله تعالى، وفي القرآن الكريم، يأتي التفصيل فيها بحول الله وقوته.

وقد ظهر في مقالتهم في كلام الله تعالى، وفي القرآن الكريم أوجه من المشابهة والفرق بينها وبين مقالة السلف، فاقتضى الأمر عقد المقارنة بين المقالتين، وذلك من خلال الرجوع

---

(1) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "مجموع الفتاوى". جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وساعده ابنه محمد، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ط:١٤٢٤هـ)، ٦: ٥٥.

(2) ينظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "التسعينية". تحقيق محمد بن إبراهيم العجلان، (ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)، ٣: ١٠٣٥-١٠٣٦.

(3) انظر: علي بن إسماعيل الأشعري، "مقالات الإسلاميين"، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. (ط١، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٦٩هـ)، ٢: ٢٥٦؛ وابن تيمية، "التسعينية"، ٢: ٤٦٨، ٦٨٣.

لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية الخبير بمذهب القوم وغوره، وجمع ما أمكن الوقوف عليه من الأوجه، والتأليف بينها وترتيبها ودارستها[١].

مشكلة البحث:

يدعي الأشاعرة أن مقالتهم في كلام الله تعالى وفي القرآن هي مقالة السلف[٢]، مثل ما ذكره الباقلاني لما حكى مقالتهم في كلام الله تعالى، ونسبها إلى أهل السنة والجماعة في مواضع من كتبه[٣]، ومثله عبد القاهر البغدادي؛ حيث حكى مقالة الأشاعرة وادعى أنها مما أجمع عليه أهل السنة[٤]، وكذلك الجويني كثيرا ما يذكر أهل الحق، وينقل مقالات الأشاعرة تحت هذه النسبة[٥]، ومثلهم دعوى الباجوري من المتأخرين في أن مذهب أهل السنة في أن القرآن بمعنى الكلام النفسي ليس بمخلوق، وأما القرآن بمعنى اللفظ الذي نقرؤه مخلوق[٦]، وغيرهم، وعليه فإن دعوى أن مقالتهم ذلك من مقالات السلف والأئمة، زيف، يقتضي عقد المشابهة والمقارنة بينها وبين مقالة السلف، ولذلك للتمييز بين المقالتين، ولمعرفة حقيقة مقالة الأشعرية في كلام الله تعالى.

---

(١) وأتبعت هذا البحث ببحث مشابه له في بيان أوجه الشبه والفرق بين مقالة الأشعرية، وسائر المقالات المخالفة لمقالة أهل السنة، وقد تم تبييضه والانتهاء منه بفضل الله، يسر الله نشره لتعم الفائدة.

(٢) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ١٣٢.

(٣) انظر: محمد بن الطيب الباقلاني، "الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به". تحقيق محمد زاهد الكوثري، (ط٢، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢١هـ)، ٦٧، ١٠٥-١٠٦.

(٤) انظر: عبد القاهر بن طاهر البغدادي، "الفرق بين الفرق". تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، (ط٥، دار الآفاق، ١٤٠٢هـ)، ٣٣٧.

(٥) انظر: عبد الملك بن عبد الله الجويني، "الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد". حققه وعلق عليه محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، (مكتبة الخانجي، ١٣٦٩هـ)، ١٠٥، ١٠٩، ١١٧.

(٦) انظر: إبراهيم بن محمد الباجوري، "تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد". ضبطه وصححه عبد الله محمد الخليلي، (ط٢، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ١٠٦.

أهمية الموضوع:

إن القارئ والمتأمل في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، يقف على اعتنائه بمسألة أوجه الشَّبه والفرق بين مقالات الفرق والطوائف، في أبوابٍ من مسائل الاعتقاد، وكذا أوجه الشَّبه والفرق بين مقالات الفرق، ومقالة السلف، ومن أظهر تلك المقالات مسألة الكلام، وما تفرع عنها من الاختلاف والتنازع بين الفرق والطوائف، وتظهر أهمية الموضوع من أوجه:

أحدها: أهمية مسألة الكلام؛ إذ هي من أجلِّ مسائل الصفات، بل من أعظم مسائل الدين والعقيدة، إذ الكلام من طرق وحي الله تعالى لرسله وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام، وفيها من التفريع ما امتازت به على سائر مسائل الصفات، وقد اضطرب أهل البدع فيها اضطراباً عظيماً، ووقع فيها بين مذهب السلف والخلف من الاختلاف ما لم يقع نظيره في مسألة العلو والارتفاع(١).

الثاني: التمييز بين مقالة أهل السنة والجماعة، وبين مقالة الأشاعرة؛ وذلك لأنه كثيرا ما يدعي هؤلاء أن مقالتهم في كلام الله تعالى وفي القرآن موافقة لمقالة السلف، وهذا مما يوجب عقد المقارنة بينها وبين مقالة السلف، لمعرفة حقيقة مذهبهم، وأن مقالتهم ليست من مقالة السلف والأئمة من بعض الأوجه، بل هي أقرب ما تكون إلى مقالة الجهمية من أوجه، بل وأشد.

الثالث: معرفة ما في مقالة الأشعرية من باطل، فيرد، وما فيها من حق، فيقبل، والله يحب الكلام بعلم وعدل، وإعطاء كل ذي حقه حقه، وتنزيل الناس منازلهم(٢)؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾[الأنعام، الآية (١٥٢)]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[المائدة، الآية (٨)].

الرابع: تعلق الدراسة بكلام شيخ الإسلام ابن تيمية؛ إذ يعتبر من أئمة هذا الشأن، وقد تميز بخبرته بمقالات الفرق، وعرف بدقته وتحريه للحق والصواب، مع العدل والإنصاف

(١) انظر: ابن تيمية، "التسعينية"، ١: ٢٢٨-٢٣٠؛ وابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٦: ٥١٨.

(٢) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٢٠٥؛ وينظر: المصدر نفسه، ١٢: ١٣٤-١٣٥، ٢٠١-٢٠٢.

تجاه الموافق والمخالف، وقد كانت له جولات وصولات مع مقالات الأشعرية في مسائل العقيدة، وخاصة مسألة الكلام، والقرآن، وما تفرع عنهما من فروع ودقائق علمية، قل من ينتبه إليها، إلا من آتاه الله فهما وفقها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده.

الدراسات السابقة:

لم أقف على من أفرد هذه المسألة بالجمع والدراسة في بحث محكم مفرد مستقل، وذلك من خلال تتبع كلام شيخ الإسلام في هذا الباب؛ حيث يجمع شتات مسائلها، ويؤلف بينها، ويقوم بجمعها وعرضها ودراستها وفق المنهج العلمي المتبع، إلا أنه قد ذُكرت بعض أوجه الشبه والفرق مجملة، مأخوذة من كلام ابن تيمية في بعض المصنفات المختصة ببيان عقائد الأشاعرة، وفي بعض المصنفات المعقودة في تقرير كلام الله تعالى، والقرآن، والرد على المخالفين، لا على سبيل الجمع والدراسة بالإفراد، وإنما جاء ذكرها ضمن الرد عليهم، أو ضمن بيان مذهبهم ومقالاتهم[(١)].

منهج البحث:

المنهج المتبع هو المنهج الاستقرائي التحليلي؛ حيث قمت بجمع وتتبع أهم أوجه الشبه والفرق بين مقالة الأشعرية في كلام الله تعالى، وفي القرآن وبين سائر المقالات التي ذكرها ابن تيمية في كتبه، ثم ترتيبها والتأليف بينها ودراستها وفق المنهج العلمي المسلوك، مع الرجوع لمصادر الأشاعرة لتوثيق مقالاتهم في كلام الله تعالى، وفي القرآن الكريم، وكذلك الرجوع إلى كتب المقالات والفرق، وغيرها من المصنفات، لتوثيق سائر المقالات.

(١) انظر: عبد الرحمن بن صالح المحمود، "موقف ابن تيمية من الأشاعرة". (ط١، دار ابن الجوزي، ١٤٣٣هـ)، ٢: ١١٧٠-١١٧١، ١١٧٥-١١٧٦؛ وخالد بن عبد اللطيف نور، "منهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تعالى". (ط١، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٦هـ)، ٢: ٧٦١-٧٦٢؛ وعبد الله بن يوسف الجديع، "العقيدة السلفية في إثبات كلام رب البرية، وكشف أباطيل المبتدعة الردية"، (ط٢، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ)، ٤٣١-٤٤٥؛ وبوفلجة بن عباس، "اختلافات الأشاعرة في مسائل التوحيد والإيمان والقدر"، (ط١، دار الميراث النبوي، ١٤٣٩هـ)، ٢: ٢٩٩-٣٠٢.

ومادة البحث العلمية تتضمن كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، فهو أصل البحث وصلبه، ثم أوثق كل ما يذكره من كلام الأشاعرة، للتأكيد على صدق وأمانة ابن تيمية، ثم أذكر أوجه الشَّبَه أولا، ثم أُثنِّي بذكر أوجه الفرق تحت كل مسألة، وقد قمت بشرح وبيان ما يحتاج إلى بيان وشرح، وغالب الشرح والبيان إنما هو مأخوذ من كلام ابن تيمية؛ وذلك لقوته ومتانته ودقته.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهرسين على النحو الآتي:

المقدمة: وهي هذه، فيها تقدمة بين يدي البحث، تضمنت مشكلة البحث، والأهمية، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، ثم الخطة وفيها خمسة مباحث، في كل مبحث مطلبان، وخاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: أوجه الشَّبَه والفَرْق بين مقالة الأشعرية، ومقالة أهل السنة في إثبات كلام الله تعالى، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الشَّبَه في إثبات كلام الله تعالى

المطلب الثاني: أوجه الفَرْق في إثبات كلام الله تعالى

المبحث الثاني: أوجه الشَّبَه و الفَرْق بين مقالة الأشعرية، ومقالة أهل السنة في إثبات أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الشَّبَه في إثبات أن القرآن كلام الله غير مخلوق

المطلب الثاني: أوجه الفرق في إثبات أن القرآن كلام الله غير مخلوق

المبحث الثالث: أوجه الشَّبَه و الفَرْق بين مقالة الأشعرية، ومقالة أهل السنة في مسألة اللفظ بالقرآن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الشَّبَه في مسألة اللفظ بالقرآن

المطلب الثاني: أوجه الفرق في مسألة اللفظ بالقرآن

المبحث الرابع: أوجه الشَّبَه و الفَرْق بين مقالة الأشعرية، ومقالة أهل السنة في مقالة القرآن الكريم محفوظ في الصدور حقيقة، متلو بالألسن حقيقة، مكتوب في المصاحف حقيقة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الشَّبَه في مقالة القرآن الكريم محفوظ في الصدور حقيقة، متلو بالألسن حقيقة، مكتوب في المصاحف حقيقة

المطلب الثاني: أوجه الفَرْق في مقالة القرآن الكريم محفوظ في الصدور حقيقة، متلو بالألسن حقيقة، مكتوب في المصاحف حقيقة

المبحث الخامس: أوجه الشَّبَه و الفَرْق بين مقالة الأشعرية، ومقالة أهل السنة في إثبات أن كلام الله مسموع حقيقة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الشَّبَه في إثبات أن كلام الله مسموع حقيقة

المطلب الثاني: أوجه الفَرْق في إثبات أن كلام الله مسموع حقيقة

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

فهرس المصادر والمراجع

المبحث الأول: أوجه الشبه و الفَرْق بين مقالة الأشعرية ومقالة أهل السنة في إثبات كلام الله تعالى، وفيه مطلبان:

المطلب الأولى: أوجه الشَّبه في إثبات كلام الله تعالى:

أوضح ابن تيمية مذهب أهل السنة والجماعة في كلام الله تعالى فذكر أن الكلام صفة لله تعالى، قائم بذاته، غير مخلوق، ولا بائن عنه[١]، وما قرره رحمه الله نص عليه أئمة أهل السنة، والنصوص والأقوال عنهم أكثر من أن تحصر في هذا المقام، وهي معلومة مشهورة[٢].

وأما مقالة الأشعرية فقد بيَّن ابن تيمية: أنهم يطلقون القول في الظاهر بإثبات صفة الكلام لله تعالى، وهو من الصفات العقلية السبع عندهم، وأنه قائم بذاته، متصل به، غير مخلوق[٣].

يقول ابن فورك[٤] –في إبانة مذهب الأشعري–: "كان يقول: إن كلام الله صفة له،

---

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٣٧٦، ١٣: ١٦٩؛ وأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "شرح الأصبهانية". تحقيق محمد بن عودة السَّعوي، (ط١، مكتبة دار المنهاج، ، ١٤٣٠هـ)، ١١-١٤، ١٧، ٤٥٣؛ وابن تيمية، "التسعينية"، ٢: ٦٢١.

(٢) انظر: أحمد بن حنبل الشيباني، "الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكوا فيه من متشابه القرآن وتأولوه على غير تأويله". تحقيق صبري بن سلامة شاهين، (ط١، دار الثبات للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ)، ٢٦٧-٢٦٨؛ وعثمان بن سعيد الدارمي، "الرد على الجهمية". حقق نصوصه وخرج أحاديثه وآثاره وعلق عليه أحمد بن علي الرياشي، (ط١، مكتبة الرشد، ١٤٣٧هـ)، ٢٩٠؛ وإسماعيل بن محمد التيمي، "الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة". تحقيق ودراسة محمد بن ربيع بن هادي المدخلي، ومحمد بن محمود أبو رحيم، (ط١، دار الراية، ١٤١٩هـ)، ٢: ١٩١، وغيرها.

(٣) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٣٧٦؛ وابن تيمية، "شرح الأصبهانية"، ٢٩-٣٢، ٤٥٣؛ وابن تيمية، "التسعينية"، ٢: ٦٢١؛ وأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "درء تعارض العقل والنقل". تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم. (أشرف على طباعته ونشره دار الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط:١٤١١هـ)، ٢: ١١٣.

(٤) أبو بكر محمد بن الحسن المشهور بابن فورك الأشعري، من أئمة الأشاعرة الكبار، كان ممن سمع الأحاديث والآثار، وعظَّم مذهب السلف، لكن شارك الجهمية في بعض أصولهم الفاسدة، ولم يكن =

قديمة، لم يزل قائما بذاته"[١].

ويقول الباقلاني[٢]: "واعلم أن مذهب أهل الحق والسنة والجماعة أن كلام الله القديم، ليس بمخلوق، ولا محدث ولا حادث..."[٣].

وقال البغدادي[٤] -في دعوى إجماع أهل السنة: ويعني الأشاعرة-: "وأجمعوا على أن كلام الله عز وجل، صفة له أزلية، وأنه غير مخلوق، ولا محدث ولا حادث"[٥].

=

له خبرة بالقرآن والحديث والآثار، ما لأئمة السنة، ولهذا كان يميل إلى نفي الصفات أكثر من إثباتها، ومن أشهر مؤلفاته: "مشكل الحديث وبيانه"، وقد شحنه عفا الله عنه بكثرة التأويلات الفاسدة، توفي سنة(٤٠٦هـ). انظر: علي بن حسن ابن عساكر، "تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري"، (مطبعة دمشق، ١٣٤٧هـ)، ٢٣٢؛ ومحمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". حققه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقوسي، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)، ١٧: ٢١٤؛ وابن تيمية، "درء التعارض"، ٣٤/٧؛ وابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٦: ٥٢، ١٦: ٨٩.

(١) محمد بن الحسن ابن فورك، "مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري". تحقيق وضبط أحمد عبد الرحيم السَّايح، (ط١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ)، ٦٠.

(٢) أبو بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني المالكي —ويقال له الحنبلي أيضا– الأشعري، من كبار أئمة الأشاعرة، كان له الدور الكبير في انتشار مذهب الأشعرية وظهوره في أثناء المائة الرابعة، بسبب كثرة تصانيفه ومؤلفاته، كان أقرب الإثبات من النفي من متأخري الأشاعرة، من أشهر مصنفاته الأشعرية "الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به"، و"تمهيد الأوائل"، توفي سنة(٤٠٣هـ)، انظر: ابن عساكر، "تبيين كذب المفتري"، ٢١٧؛ والذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٩٠/١٧؛ وابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٥: ٩٨؛ وابن تيمية، "منهاج السنة"، ١: ٤٢٤.

(٣) الباقلاني، "الإنصاف"، ١٠٥.

(٤) أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الأشعري، من تلامذة أبي إسحاق الإسفرائيني، من أشهر مصنفاته التي قرر فيها مقالات الأشعرية: "أصول الدين"، وله كتابه المشهور في الفِرق: "الفرق بين الفرق"، توفي سنة(٤٧٨هـ)، انظر: ابن عساكر، "تبيين كذب المفتري"، ٢٥٣؛ والذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٧: ٥٧٢.

(٥) البغدادي، "الفرق بين الفرق"، ٣٣٧؛ وانظر: محمد بن محمد الغزالي، "الأربعين في أصول الدين".

=

ومن هذا الوجه فقولهم أقرب ما يكون إلى قول السلف؛ لأنهم يثبتون في الظاهر كلاما هو معنى قائم بذات الرب تعالى، ولا ينفون صفة الكلام عن الله تعالى.

يقول ابن تيمية: "ويقولون عن أنفسهم إنهم أهل السنة الموافقون للسلف؛ الذين قالوا: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، وليس قولهم قول السلف؛ لكن قولهم أقرب إلى قول السلف من وجه، وقول الخلقية(١) أقرب إلى قول السلف من وجه؛ أما كون قولهم أقرب؛ فلأنهم يثبتون لله كلاما قائما بنفس الله، وهذا قول السلف، بخلاف الخلقية الذين يقولون: ليس كلامه إلا ما خلقه في غيره، فإن قول هؤلاء مخالف لقول السلف..." (٢).

المطلب الثاني: أوجه الفَرْق في إثبات كلام لله تعالى:

أوضح ابن تيمية مذهب أهل السنة في كلام الله: وأنه حروف وأصوات حقيقة، وأنه يتناول اللفظ والمعنى جميعا، فهو حروف ومعاني، تكلم الله بها بصوت نفسه، وهذا مبني عندهم على أن مسمى الكلام عند الإطلاق يتناول اللفظ والمعنى جميعا، وقد يطلق على أحدهما بالقرينة، فيقال للَّفظ كلام، ويقال للمعنى كلام، وذلك عند التقييد والقرينة.

كما بيَّن أن من مذهبهم أن الكلام صفة ذاتية فعلية، تتعلق بمشيئة الله وقدرته، قديم النوع، حادث الآحاد(٣).

=

عني به صححه عبد الله عبد الحميد عرواني، (ط١، طبعة دار القلم، ١٤٢٤هـ)، ٣٢.

(١) يقصد بهم القائلين بخلق القرآن من الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم، وسيأتي بالتعريف بالجهمية والمعتزلة عند أول ذكر لهم.

(٢) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ١٣٢.

(٣) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٦: ٥٣٣، ١٢: ٣٥، ٦٧، ٢٤٣، ٥٦٦؛ وابن تيمية، "شرح الأصبهانية"، ٣٨٣؛ وابن تيمية، "التسعينية"، ٢: ٤٣٢، ٤٣٦؛ وأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح". تحقيق علي بن حسن بن ناصر، وعبد العزيز بن إبراهيم العسكر، وحمدان بن محمد الحمدان. (ط٢، دار العاصمة، ١٤١٩هـ)، ٣: ٣١٢؛ وأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "منهاج السنة". تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، (ط١، أشرف على طباعته ونشره دار الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٦هـ)، ١: ١٦٦، ٣١٤، ٢: ٣٧٩.

وأما الأشعرية فقد بيَّن ابن تيمية: أن حقيقة قولهم يؤول إلى تعطيل صفة الكلام عن الله جل وعلا، حيث قالوا: إن حقيقة الكلام هو المعنى القائم بالنفس، وهذا مبني عندهم على أن مسمى الكلام عند الإطلاق هو المعنى النفسي فقط، وقالوا: هو معنى واحد، ومنهم من قال هو خمسة معان، وذلك المعنى يكون أمرا ونهيا وخبرا، وهذه صفات له لا أقسام، إن عُبِّر عنه بالعربية كان قرآنا، وإن عُبِّر عنه بالعبرية كان توراة، وإن عُبِّر عنه بالسريانية كان إنجيلا.

وقالوا: إنه قديم العين، صفة ذات لازمة له كصفة الحياة، ونحوه، وليس هو صفة فعل، فلا يتكلم بمشيئته وقدرته، وليس بحرف ولا صوت، وقد تسمى الحروف والأصوات كلاما على سبيل المجاز، فكان قولهم أبعد عن قول السلف والأئمة من هذا الوجه(١).

وقد فارقوا أهل السنة والجماعة في أربعة أصول ظاهرة: أولا: قولهم هو المعنى النفسي، ثانيا: هذا المعنى النفسي واحد لا يتعدد، ثالثا: ليس بحرف ولا صوت، رابعا: قديم العين، لا يتكلم بمشيئته وقدرته.

وقد تقدم قول ابن فورك –في إبانة مذهب الأشعري– وأنه: "كان يقول: إن كلام الله صفة له، قديمة، لم يزل قائما بذاته"(٢)، وقال أيضا: "ولم يختلف مذهبه في أن الكلام شاهدا أو غائبا معنى غير الحروف والأصوات"(٣).

وتقدم قول الباقلاني: "اعلم أن الله تعالى متكلم، له كلام عند أهل السنة والجماعة، وأن كلامه قديم وليس بمخلوق، ولا مجعول ولا محدث، بل كلامه قديم صفة من صفات ذاته، كعلمه وقدرته وإرادته ونحو ذلك من صفات ذاته"(٤).

وقال أيضا بعد جملة من الأدلة: "فحصل من هذه الجملة أن حقيقة الكلام على

---

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ١٣٢–١٣٥، ٣٧٨، ١٣: ١٦٩–١٧٠، ١٦: ٣٨٩–٣٩٠؛ وابن تيمية، "منهاج السنة"، ١: ٣١٣–٣١٤.

(٢) ابن فورك، "مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري"، ٦٠.

(٣) ابن فورك، "مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري"، ٦٨.

(٤) الباقلاني، "الإنصاف"، ٦٧.

الإطلاق في حق الخالق والمخلوق هو المعنى القائم بالنفس، لكن جعل لنا دلالة عليه..."[1].

ويقول ابن فورك: "كلام الله الذي هو صفة من صفات ذاته، غير بائن منه، فكلام واحد، شيء واحد"[2].

وذكر أبو المعالي الجويني[3] أن مذهب من سماهم بأهل الحق إثبات الكلام القائم بالنفس[4]، ونقل البغدادي إجماع من سماهم بأهل الحق على أن كلام الله تعالى صفة له أزلية قائمة، وهي أمره ونهيه وخبره ووعده ووعيده[5]، ويقول الشهرستاني[6]: "ذهبت الأشعرية إلى أن كلام الباري تعالى واحد، وهو مع وحدته أمر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد"[7]،

---

(١) المصدر نفسه، ١٠٣

(٢) محمد بن الحسن ابن فورك، "مشكل الحديث أو تأويل الأخبار المتشابهة". تحقيق وتعليق دانيال جيماريه، (قسم المطبوعات في المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، ط: ٢٠٠٣م)، ٢٧٢.

(٣) أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، الملقب بإمام الحرمين، من أئمة الأشاعرة الكبار، من أشهر مصنفاته في تقرير العقيدة الأشعرية: "الشامل في أصول الدين"، و"الإرشاد إلى قواطع الأدلة"، وله "النِّظامية" من آخر مصنفاته التي حرم فيها تأويل الصفات، ورجح مذهب التفويض، توفي سنة(٤٧٨هـ). انظر: ابن عساكر، "تبيين كذب المفتري"، ٢٧٨؛ والسبكي، "طبقات الشافعية"، ٥/١٦٥؛ وابن تيمية، "درء التعارض"، ٧: ٢٧٥؛ وابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٦: ٩١.

(٤) انظر: الجويني، "الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد"، ١٠٥.

(٥) انظر:، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، "أصول الدين". حققه أحمد شمس الدين، (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ)، ١٢٥.

(٦) أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، من أئمة الأشاعرة، كان له اهتمام بالفلسفة، من أشهر مؤلفاته في تقرير مقالات الأشاعرة: "نهاية الإقدام"، وله كتابه المشهور: "الملل والنحل"، توفي سنة(٥٤٩هـ). انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٢٠: ٢٨٦؛ وعبد الوهاب بن علي السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، (دار إحياء الكتب العربية)، ٦: ١٢٨.

(٧) محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، "نهاية الإقدام في علم الكلام". حرره وصححه الفرد جيوم، (بدون معلومات الطباعة)، ٢٨٨.

وغيرها من الأقوال[١].

وعليه فما تقدم من أقوالهم يُبيّن أنهم فارقوا أهل السنة في حقيقة مسمى كلام الله تعالى، ومن هذه الأوجه فقولهم فاسد باطل، وهو أبعد ما يكون من مذهب السلف والأئمة[٢]، وحقيقة قولهم إنما يؤول إلى تعطيل صفة الكلام، لا إلى إثباته على حقيقته.

قال ابن تيمية: "فمن قال: الكلام معنى واحد هو الأمر والخبر فهو كمن قال: الوجود واحد: هو الخالق والمخلوق، أو الواجب والممكن، وكما أن حقيقة هذا تؤول إلى تعطيل الخالق، فحقيقة هذا تؤول إلى تعطيل كلامه وتكليمه، وهذا حقيقة قول فرعون الذي أنكر الخالق وتكليمه لموسى"[٣].

ويقول أيضا: "هؤلاء يقولون: لله كلام هو معنى قديم قائم بذاته، والخلقية يقولون: لا يقوم بذاته كلام، ومن هذا الوجه فالكلابية[٤] خير من الخلقية في الظاهر، لكن جمهور الناس يقولون: إن أصحاب هذا القول عند التحقيق لم يثبتوا له كلاما حقيقة غير المخلوق؛ فإنهم يقولون: إنه معنى واحد هو الأمر والنهي والخبر؛ إن عبر عنه بالعربية كان قرآنا، وإن عبر عنه

---

(١) انظر: علي بن محمد الآمدي، "أبكار الأفكار في أصول الدين". تحقيق أحمد محمد العهدي، (ط٢، مكتبة دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٤هـ)، ١: ٢٥٣؛ ويوسف بن محمد المكلاتي، "لباب العقول للمكلاتي". تقديم وتحقيق فوقية حسين محمود، (ط١، دار الأنصار، ١٩٧٧مـ)، ٢٥٥، ٢٥٦؛ وعبد الله بن محمد السنوسي، "العقيدة الكبرى وشرحها". تحقيق يوسف أحمد، (دار الكتب العلمية)، ١٥٢؛ وإبراهيم بن حسن اللَّقاني، "هداية المريد لجوهرة التوحيد". حققه وضبط حواشيه مروان عبد الصالحين البجاوي، (ط١، دار البصائر ، ١٤٣٠هـ)، ١: ٣٨٨، وغيرها.

(٢) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ١٣٢.

(٣) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٢٦٨-٢٦٩.

(٤) يقصد الكلابية والأشاعرة معا؛ لأن مقالتهم واحدة في هذه المسألة، والكلابية هم أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري، وكانوا أقرب للسلف زمنا وطريقة من أبي الحسن الأشعري، فقالوا بإثبات الصفات الذاتية، وبعض الصفات الخبرية الذاتية، وخالفوا السلف في الصفات الاختيارية الفعلية فنفوها، توفي سنة(٢٤٣هـ). انظر: الأشعري، "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين"، ١: ٣٥٠، ٢: ٢٥٧؛ والبغدادي، "الفرق بين الفرق"، ١٩٩؛ وابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٣: ١٠٣، ٦: ٥٢٠.

بالعبرية كان توراة، وإن عبر عنه بالسريانية كان إنجيلا، ومنهم من قال هو خمس معان، وجمهور العقلاء يقولون: إن فساد هذا معلوم بالضرورة بعد التصور التام"[1].

(١) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ١٢١-١٢٢، وانظر: المصدر نفسه، ١٢/ص١٦٥-١٦٦، وابن تيمية، "التسعينية"، ٣: ٨٧٤.

المبحث الثاني: أوجه الشَّبَه والفَرْق بين مقالة الأشعرية، ومقالة أهل السنة في إثبات أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الشَّبَه في إثبات أن القرآن كلام الله غير مخلوق:

أوضح ابن تيمية مذهب أهل السنة والجماعة في القرآن فذكر: أن القرآن الكريم المنزل كلام الله، غير مخلوق، وغير بائن منه[١]،وما قرره ابن تيمية نص عليه أئمة أهل السنة، وهذه العقيدة من أشهر عقائد أهل السنة والجماعة، وأجمع عليها أئمة السلف ومن سار خلفهم[٢].

وأما مقالة الأشعرية فقد بيَّن رحمه الله: أنهم يطلقون القول بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الله تكلم به[٣]، ويستدلون على نفي الخلق عنه بالقرآن والسنة والإجماع، ويردون على القائلين بخلق القرآن، كما فعل ذلك الباقلاني في كتابيه "الإنصاف"، و"تمهيد الأوائل"، والرازي[٤] في كتابه: "الأربعين في أصول الدين"، وغيرهم[٥].

---

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٥: ٣١٠، ٤٢٠، ٦: ٥٢٨، ١٢: ٢٣٥، ٣٠٦، ٣٧٦، ٥٦٦؛ وابن تيمية، "شرح الأصبهانية"، ١١-١٤، ١٧، ٤٥٣، وابن تيمية، "التسعينية"، ٢: ٦٢١؛ وابن تيمية، "درء التعارض"، ٢: ٩٥.

(٢) انظر: محمد بن هارون الخلال، "السنة". دراسة وتحقيق عطية الزهراني، (ط١، دار الراية، ١٤١٠هـ)، ٦: ١٣ فما بعد؛ ومحمد بن جرير الطبري، "صريح السنة". حققه وعلق عليه بدر بن يوسف المعتوق، (ط٢، مكتبة أهل الأثر، ١٤٢٦هـ)، ١٩؛ وعبيد الله بن بطة العكبري، "الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة". تحقيق مجموعة من الأساتذة، (ط٢، دار الراية، ١٤١٥هـ)، ٦: ٣٦٧؛ وهبة الله بن الحسن اللالكائي، "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة". تحقيق الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، (ط٨، وكالة شؤون المطبوعات والبحث العلمي لوزارة الأوقاف بالسعودية، ١٤٢٤هـ)، ١: ٣٤٤، وغيرها.

(٣) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٣٧٠، ٣٧٦؛ وابن تيمية، "شرح الأصبهانية"، ٢٩-٣٢، ٤٥٣؛ وابن تيمية، "التسعينية"، ٢: ٤٣٣، ٦٢١.

(٤) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن المشهور بفخر الدين الرازي، من فحول أئمة الأشاعرة، وإمام مستأخريهم، له مؤلفات كثيرة اشتملت على علوم فاسدة محشوة بكلام الفلاسفة والمتصوفة والجهمية المعطلة، توفي سنة(٦٠٦هـ)، انظر: أحمد بن محمد ابن خلكان، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق إحسان عباس، (دار صادر، بيروت)، ٣: ٣٨١؛ والذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٣: ٣٨١؛ وابن تيمية، "بيان تلبيس الجهمية"، ١/١٠.

(٥) انظر: الباقلاني، "الإنصاف"، ٦٨-٧٦؛ والباقلاني، "تمهيد الأوائل"، ٢٦٨-٢٨٢؛ ومحمد بن عمر =

يقول الباجوري[1]: "واعتقد أيها المكلف تنزه القرآن بمعنى كلامه عن الحدوث، خلافا للمعتزلة القائلين بحدوث الكلام، زعما منهم أن من لوازمه الحروف والأصوات، وذلك مستحيل عليه تعالى"[2].

وعليه فمن خلال ما تقدم نقله تحت المسألتين من أوجه الشبه بين المقالتين في الظاهر كان قولهم أقرب إلى قول السلف في الظاهر، وليس هو قول السلف بعينه.

يقول ابن تيمية: "ويقولون عن أنفسهم إنهم أهل السنة الموافقون للسلف؛ الذين قالوا: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، وليس قولهم قول السلف؛ لكن قولهم أقرب إلى قول السلف من وجه، وقول الخلقية أقرب إلى قول السلف من وجه؛ أما كون قولهم أقرب؛ فلأنهم يثبتون لله كلاما قائما بنفس الله، وهذا قول السلف، بخلاف الخلقية الذين يقولون: ليس كلامه إلا ما خلقه في غيره، فإن قول هؤلاء مخالف لقول السلف..." [3].

ويقول أيضا: "هؤلاء يقولون: لله كلام هو معنى قديم قائم بذاته، والخلقية يقولون: لا يقوم بذاته كلام، ومن هذا الوجه فالكلابية خير من الخلقية في الظاهر، لكن جمهور الناس يقولون: إن أصحاب هذا القول عند التحقيق لم يثبتوا له كلاما حقيقة غير المخلوق؛ فإنهم يقولون: إنه معنى واحد هو الأمر والنهي والخبر؛ إن عبر عنه بالعربية كان قرآنا، وإن عبر عنه بالعبرية كان توراة، وإن عبر عنه بالسريانية كان إنجيلا، ومنهم من قال هو خمس معان، وجمهور العقلاء يقولون: إن فساد هذا معلوم بالضرورة بعد التصور التام"[4].

=

الرازي، "الأربعين في أصول الدين" تحقيق أحمد حجازي السقا، (مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ط:١، ١٤٠٦هـ)، ١: ٢٥٢–٢٥٨.

(١) إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري، ويقال: البيجوري، من أئمة الأشاعرة المتأخرين، صاحب "تحفة المريد في شرح جوهرة التوحيد"، توفي سنة(١٢٧٧هـ). انظر: خير الدين بن محمود الزركلي، "الأعلام"، (ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ١: ٧١؛ وعمر رضا كحالة، "معجم المؤلفين"، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، ١: ٨٤.

(٢) الباجوري، "تحفة المريد"، ١٠٦.

(٣) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ١٣٢.

(٤) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ١٢١–١٢٢؛ وانظر: المصدر نفسه، ١٢: ١٦٥–١٦٦؛ وابن تيمية، "التسعينية"، ٣: ٨٧٤.

المطلب الثاني: أوجه الفَرْق في إثبات أن القرآن كلام الله غير مخلوق:

أوضح ابن تيمية مذهب أهل السنة والجماعة في القرآن فذكر أن القرآن الكريم كلام الله لفظه ومعناه، حروف ومعان، قائم بذاته، تكلم الله به بمشيئته وقدرته، وهو حروف وأصوات، وهو غير مخلوق، وغير بائن منه(١).

وأما الأشاعرة فقد بيَّن ابن تيمية أنهم وإن أطلقوا القول بأن القرآن غير مخلوق، فهم لا يريدون جميع المعنى الذي أراده السلف والأئمة والعامة، بل بعضه(٢)، يوضحه: أنهم خالفوا أهل السنة والجماعة في شيئين كما ذكر ذلك ابن تيمية (٣):

الأول: أن نصف القرآن من كلام الله وهو المعنى، والنصف الآخر وهو الحرف والصوت ليس كلام الله عندهم؛ بل خلقه الله في الهواء، أو في اللوح المحفوظ، أو أحدثه جبريل أو محمد ﷺ، فأخرجوا ما هو من كلام الله عن أن يكون من كلام الله، وقد يطلقون القول بأن القرآن غير مخلوق، لكن لا يريدون جميع المعنى الذي أراده السلف والأئمة والعامة، بل بعضه.

الثاني: وهو قولهم: إن القرآن المنزل إلى الأرض ليس هو كلام الله لا حروفه ولا معانيه، بل هو مخلوق عندهم، ويقولون: هو عبارة عن المعنى القائم بالنفس، لأن العبارة لا تشبه المعبَّر عنه، بخلاف الحكاية والمحكي.

وقد صرح بعض أئمة الأشاعرة بخلق القرآن الكريم، وهو ما يسمونه بالكلام اللفظي، وذكروا أن الخلاف بينهم وبين المعتزلة(٤) ليس في المعنى، وإنما الخلاف لفظي، وهم إذا أطلقوا

---

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٦: ٥٣٤، ١٢: ٣٥، ٦٧، ٢٤٣، ٥٦٦، ١٧: ٧٤-٧٦؛ وابن تيمية، "شرح الأصبهانية"، ٣٨٣؛ وابن تيمية، "التسعينية"، ٢: ٤٣٢، ٤٣٦، وغيرها.

(٢) انظر: التسعينية، (ج٢/ص٤٣٣).

(٣) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٣٧٦-٣٧٩، ٥٥٧، ١٧: ٦٩-٧٠، ٧٤؛ وابن تيمية، "التسعينية"، ٢: ٤٣٢-٤٣٣.

(٤) المعتزلة فرقة من أشهر فرق المتكلمين، أتباع واصل بن عطاء الغزال، وعمرو بن عبيد، ظهروا بعد موت الحسن البصري في أوائل المائة الثانية، فاعتزلوا حلقته في المسجد، واعتزلوا الأمة بالقول بالمنزلة بين المنزلتين في حق الفاسق الملي، فلا هو مؤمن ولا كافر في الدنيا، وأما في الآخرة فهو مخلد في نار =

القول بأن القرآن كلام الله، وأنه ليس بمخلوق، فإنما يريدون به المعنى فقط دون الحروف والألفاظ فهي مخلوقة عندهم.

وقد يفرقون بين كتاب الله، وكلام الله، فالمخلوق عندهم هو كتاب الله، وأما المعنى القديم فهو كلام الله، وهو ليس بمخلوق، ولفظ القرآن يراد به عندهم ذلك المعنى القديم، ويراد به القرآن العربي المخلوق[(١)].

يقول الجويني: "فإن معنى قولهم -يعني الجهمية والمعتزلة-: هذه العبارات كلام الله: أنها خلقه، ونحن لا ننكر أنها خلق الله، ولكن نمتنع من تسمية خالق الكلام متكلما به، فقد أطبقنا على المعنى، وتنازعنا بعد الاتفاق في تسميته، والكلام الذي يقضي أهل الحق بقدمه: هو الكلام القائم بالنفس"[(٢)].

ويقول الرازي في الجواب عن شبه المعتزلة القائلين بخلق القرآن-: "وأما جميع الشبه السمعية: فالجواب عنها شيء واحد؛ وهو أن تصرف كل تلك الوجوه إلى هذه الحروف والأصوات، فإنا معترفون بأنها محدثة، وعندهم القرآن ليس إلا ما تركب عن هذه الحروف والأصوات، فكانت الدلائل التي ذكروها دالة على حدوث هذه الحروف والأصوات، ونحن لا ننازع في ذلك، وإنما ندعي قدم القرآن بمعنى آخر"[(٣)].

ويقول أيضا في نقل اتفاقهم: "أما أصحابنا فقد اتفقوا على أن الله تعالى ليس بمتكلم

=

جهنم، وقالوا بنفي القدر، ثم اشتهروا بعد ذلك بأصوله الخمسة: التوحيد؛ وهو نفي الصفات، والعدل وهو نفي القدر، والمنزلة بين المنزلتين، ووجوب إنفاذ الوعيد، ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، انظر: الأشعري، "مقالات الإسلاميين"، ١: ٢٣٥؛ والبغدادي، "الفرق بين الفرق"، ٩٣؛ ومحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، "الملل والنحل". صححه وعلق عليه أحمد فهمي محمد، (ط٢، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ١: ٣٨؛ وابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٨: ٢٢٨، ١٠: ٣٥٨، ١٤: ٣٤٩؛ وابن تيمية، "بيان تلبيس الجهمية"، ٣: ١١٠.

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٣٥، ١٢٥، ١٧: ٧٤.

(٢) الجويني، "الإرشاد"، ١١٦-١١٧.

(٣) الرازي، "الأربعين في أصول الدين"، ١: ٢٥٧.

بالكلام الذي هو الحروف والأصوات، بل زعموا أنه متكلم بكلام النفس"[١].

ويقول الباجوري من المتأخرين: "ومذهب أهل السنة -يعني أصحابه الأشاعرة- أن القرآن بمعنى الكلام النفسي ليس مخلوقا، وأما القرآن بمعنى اللفظ الذي نقرؤه فهو مخلوق"[٢].

وهذه المقالة التي ذهب إليها الأشاعرة هي من مقالات الجهمية[٣] والمعتزلة، وليست من مقالة السلف[٤]، ولهذا ذكر ابن تيمية أوجها من الموافقة والمشابهة لمقالتهم بمقالة الجهمية والمعتزلة في مواضع من كتبه، وقد أدرجتها تحت بحث مفرد جمعت فيه أوجه الشبه والفرق بين مقالتهم وسائر المقالات المخالفة لمقالة أهل السنة، وقد تقدمت الإشارة إليه في مقدمة البحث.

---

(١) محمد بن عمر الرازي، "محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين". راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف سعد، (مكتبة الكليات الأزهرية)، ١٧٣.

(٢) الباجوري، "تحفة المريد"، ١٠٦؛ وانظر: علي بن محمد الآمدي، "غاية المرام في علم ". تحقيق أحمد فريد المزيدي. (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ١٠٣-١٠٤؛ والآمدي، "أبكار الأفكار"، ١: ٢٦١.

(٣) الجهمية أتباع الجهم بن صفوان الترمذي، ظهروا في أواخر الدولة الأموية، فاشتهروا بنفي الأسماء والصفات، والقول بالجبر في القدر، والقول بالإرجاء في الإيمان، وقد كفرهم أئمة السلف، وأخرجوهم من الثنتين وسبعين فرقة، انظر: الأشعري، "مقالات الإسلاميين"، ١: ٢١٤، ٣٣٨؛ ومحمد بن أحمد الملطي، "التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع"، (ط١، مكتبة مدبولي، ١٤٢٣هـ)، ٧٣؛ وعلي بن أحمد ابن حزم الظاهري، "الفصل في الملل والأهواء والنحل". تحقيق محمد إبراهيم نصر، وعبد الرحمن عميرة، (ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هـ)، ٢: ٢٦٥، ٣: ٧، ٨١، ٢٢٧، ٤: ١٤٥؛ و عبد القادر بن موسى الجيلاني، "الغنية لطالبي طريق الحق". (ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٦هـ)، ١: ١٣٢؛ وابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٨: ٤٦٠، ٢٠: ٣٠٢؛ ومحمد بن الموصلي، "مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم الجوزية". قرأه وخرج نصوصه وعلق عليه الحسن بن عبد الرحمن العلوي، (ط١، دار العاصمة، ١٤٠٨هـ)، ٣: ١٠٧٠-١٠٧١.

(٤) انظر: ابن تيمية، "التسعينية"، ٢: ٤٣٢، ٣: ٨٧٤؛ وابن تيمية، "شرح الأصبهانية"، ٣٨٨؛ وابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ١٢٠، وغيرها.

المبحث الثالث: أوجه الشَّبَه والفَرْق بين مقالة الأشعرية ومقالة أهل السنة في مسألة اللفظ بالقرآن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الشَّبه في مسألة اللفظ بالقرآن:

أوضح ابن تيمية مذهب أهل السنة في مسألة اللفظ بالقرآن فذكر: أن إطلاق القول بأن اللفظ بالقرآن مخلوق، أو اللفظ به غير مخلوق، أو القول بأن التلاوة هي المتلو، أو التلاوة غير المتلو، غير صحيح على إطلاقه، فمنعوا من الإطلاقين، وقالوا: من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع؛ لأنه يدخل فيه أفعال العباد وحركاتهم وأصواتهم، وهي غير مخلوقة، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي؛ لأنه يتضمن أن القرآن مخلوق[(١)].

وأما الأشعرية: فقد ذكر ابن تيمية أن أبا الحسن الأشعري ومن وافقه من أئمة الأشاعرة منعوا من إطلاق اللفظين، كما هو مذهب الإمام أحمد وغيره من أئمة السنة، فمنعوا القول: إن لفظي بالقرآن مخلوق، ولفظي بالقرآن غير مخلوق[(٢)].

يقول ابن فورك -في إبانة مذهب الأشعري-: "فأما إطلاق القول باللفظ بالقرآن فكان يأبى ذلك"[(٣)].

ويقول الباقلاني: "ولا يجوز أن يقول أحد: لفظي بالقرآن مخلوق، ولا غير مخلوق، ولا أني أتكلم بكلام الله"[(٤)].

---

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٢٠٩-٢١٠، ٣٦٢-٣٦٤، ٣٧٥-٣٧٦؛ وابن تيمية، "درء التعارض"، ١: ٢٦٨.

(٢) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٢٠٩-٢١٠، ٣٦٢-٣٦٤؛ وابن تيمية، "درء التعارض"، ١: ٢٦٨.

(٣) ابن فورك، "مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري"، ٦١.

(٤) الباقلاني، "الإنصاف"، ٦٨.

المطلب الثاني: أوجه الفَرْق في مسألة اللفظ بالقرآن:

أوضح ابن تيمية أن أهل السنة والجماعة أنكروا على من قال لفظي بالقرآن مخلوق، وقالوا: من قال ذلك فهو جهمي، وأنكروا على من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وقالوا: من قال ذلك: فهو مبتدع، وكان إنكارهم في الوجهين لذات المقالتين وما تتضمنان من معان باطلة وفاسدة فأنكروا على من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ لأنه يتضمن القول بأن من صفات الله ما هو مخلوق، ولما فيه من الذريعة، ومنعوا أيضا إطلاق القول بأن اللفظ بالقرآن غير مخلوق؛ لما فيه من البدعة والضلال[١].

وأما الأشاعرة: فقد ذكر ابن تيمية أمرين فارقوا بهما مراد أهل السنة والجماعة في إنكار المقالتين وإبطالهما:

إحداهما: أنهم جعلوا سبب كراهة إطلاق المقالتين كون القرآن لا يلفظ؛ لأن اللفظ الطرح والرمي[٢].

قال ابن فورك –في إبانة مذهب الأشعري–: "فأما إطلاق القول باللفظ بالقرآن فكان يأبى ذلك، ويقول: إنه لا يصح أن يقال: لفظت بالقرآن حقيقة؛ لأن اللفظ في اللغة هو رمي الشيء من الفم، ومنه يقال: الفظ ما في فيك، ولفظت ما في فيّ، ولفظه البحر، تشبيها بذلك، واللُّفاظة لما يلفظ من ذلك، وهو المرمي به"[٣].

وليس الأمر كما ظنوه، بل بيَّن ابن تيمية أن أئمة أهل السنة أنكروا ذات المقالتين وما تحمله من معان فاسدة؛ فإنه لو كان كذلك لما أنكروا إلا مجرد ما يتصرف من حروف لفظ يلفظ، وليس كذلك كما تقدم، وأيضا: قال تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق، الآية (١٨)]؛ والشاهد منها: أنه يجوز أن يقال: لفظت الكلام وتلفظت به[٤].

الثاني: أن الأشعري ومن وافقه من أئمة الأشاعرة قالوا: المعنى الذي أنكره أئمة السنة،

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٢٠٩–٢١٠، ٣٦٢–٣٦٣.

(٢) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٢٠٩–٢١٠.

(٣) ابن فورك، "مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري"، ٦١.

(٤) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٢٠٩–٢١٠.

كأحمد وغيره على من قال لفظي بالقرآن مخلوق، وصاروا يتأولون ما استفاض عن أئمة السنة كأحمد وغيره من الإنكار على من قال: لفظي بالقرآن مخلوق: أنه أراد الجهمي المحض الذي يزعم أن القرآن الذي لم ينزل مخلوق(١).

قال ابن فورك –في إبانة مذهب الأشعري–: "وكان يقول في توجيه قول من ذهب من المشايخ، وأصحاب النقل والأثر: إنه لا يجوز أن يقال: إن اللفظ بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق؛ وإن سبب المنع من ذلك هو أن إطلاق هذا القول يوهم الخطأ؛ وذلك أن إطلاق الخلق عليه يوهم أن القرآن مخلوق"(٢).

وهذا من الغلط على أئمة السنة، كأحمد وغيره؛ كما بيَّن ابن تيمية؛ فإنهم ينكرون أن يكون شيء من كلام الله مخلوقا: حروفه ومعانيه، وينكرون على من يجعل شيئا من أفعال العباد وأصواتهم غير مخلوقة(٣).

---

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٣٦٢.

(٢) ابن فورك، "مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري"، ٦١-٦٢.

(٣) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٣٦٢-٣٦٣.

المبحث الرابع: أوجه الشَّبَه والفرق بين مقالة الأشعرية ومقالة أهل السنة في مقالة: القرآن الكريم محفوظ في الصدور حقيقة، متلو بالألسن حقيقة، مكتوب في المصاحف حقيقة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الشَّبه في مقالة: القرآن الكريم محفوظ في الصدور حقيقة، متلو بالألسن حقيقة، مكتوب في المصاحف حقيقة:

يعتقد أهل السنة أن القرآن الكريم: محفوظ في الصدور حقيقة، متلو بالألسن حقيقة، مكتوب في المصاحف حقيقة(١)، ويستدلون على هذه المقالة من الكتاب والسنة(٢)، وقد ذكر ابن تيمية أن هذا الإطلاق حق متفق عليه بين المسلمين(٣).

وأما الأشاعرة فقد ذكر ابن تيمية أنهم اتفقوا على القول بأن القرآن محفوظ بالقلوب حقيقة، متلو بالألسن حقيقة، مكتوب في المصاحف حقيقة(٤)، وهذا في ظاهره فيه موافقة لعبارة السلف.

يقول الباقلاني: "ويجب أن يعلم أن كلام الله مكتوب في المصاحف على الحقيقة؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ﴾ [الواقعة، الآية (٧٧-٧٨)]، وهو في مصاحفنا مكتوب على الوجه الذي هو مكتوب في اللوح المحفوظ؛ كما قال تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴿٢١﴾ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾ [البروج، الآية (٢١-٢٢)]،...-إلى أن قال-: وكذلك القرآن محفوظ بالقرآن على الحقيقة؛ كما قال تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾[العنكبوت، الآية (٤٩)]،...-إلى أن قال-: وكذلك نقول: إنه مقروء بألسنتنا نتلو

---

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٣٨٣-٣٨٤، ٥٦٤-٥٦٥؛ وابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٣: ٤٧.

(٢) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٥٦٤.

(٣) انظر: ابن تيمية، "درء التعارض"، ٢: ٣١٢.

(٤) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٨: ٤٢٤، ١٢: ٣٨١.

بها على الحقيقة"[١].

ويقول ابن فورك: "واعلم أنَّا لا نأبى القول بأن كلام الله سبحانه محفوظ على الحقيقة بحفظ القلوب، مكتوب على الحقيقة في المصاحف بكتابة حالة فيها، متلو بالألسنة بتلاوة فيها، مسموع بالأسماع"[٢].

ويقول الغزالي[٣]: "القرآن مقروء بالألسنة، مكتوب في المصاحف، محفوظ في القلوب، وأنه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى"[٤].

وقد ذكر ابن تيمة أن منهم من يمثل ذلك وخاصة المتأخرين منهم: بأنه محفوظ بالقلوب كما أن الله معلوم بالقلوب، ومتلو بالألسن كما أن الله مذكور بالألسن، ومكتوب في المصاحف كما أن الله مكتوب في المصاحف[٥]؛ فجعلوا ثبوت القرآن في الصدور والألسن والمصاحف، مثل ثبوت ذات الله تعالى في هذه المواضع[٦]، وهذا التمثيل غلط، أخطأوا فيه القياس والتمثيل، كما سيأتي بيانه من خلال كلام ابن تيمية.

---

(١) الباقلاني، "الإنصاف"، ٨٨-٨٩.

(٢) ابن فورك، "مشكل الحديث"، ١٥٤.

(٣) أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، من أئمة الأشاعرة الكبار، ومن أشهر تلامذة أبي المعالي الجويني، حكى عن نفسه في كتابه: "المنقذ من الضلال" أنه سلك طرقا لتحصيل مطلوبه، فسلك طريقة المتكلمين أولا، ثم الفلاسفة، ثم الباطنية، ثم طريقة المتصوفة، لكن لم يحصل مطلوبه، فبقي من أهل الوقف والحيرة، وقيل: إنه مات وهو يشتغل بالصحيحين، توفي سنة(٥٠٥هـ)، انظر: ابن خلكان، "وفيات الأعيان"، ٤: ٢١٦؛ والذهبي، "سير النبلاء"، ١٩: ٣٢٢؛ وابن تيمية، "درء التعارض"، ١: ٥؛ وابن تيمية، "شرح الأصبهانية"، ٧٣٩.

(٤) الغزالي، "الأربعين في أصول الدين"، ٣٢؛ وانظر: ابن فورك، "مقالات الشيخ الأشعري"، ٦٢-٦٣؛ والآمدي، "غاية المرام"، ١٠٦.

(٥) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٨: ٤٢٤؛ وابن تيمية، "التسعينية"، ٢: ٥٣٥، ٣: ٩٧٠؛ وانظر: الباقلاني، "الإنصاف"، ٩٨-٩٩؛ وابن فورك، "مشكل الحديث"، ١٥٤؛ وعبد الملك بن عبد الله الجويني، "لمع الأدلة في قواعد أهل السنة"، ١٤٥.

(٦) انظر: ابن تيمية، "التسعينية"، ٢: ٥٣٥، ٣: ٩٧٠؛ وابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٨: ٤٢٤، ج١٢/ص٢٣٩، ٣٨٢-٣٨٣.

المطلب الثاني: أوجه الفَرْق في مقالة: القرآن الكريم محفوظ في الصدور حقيقة، متلو بالألسن حقيقة، مكتوب في المصاحف حقيقة:

أوضح ابن تيمة أن مذهب أهل السنة والجماعة أن القرآن محفوظ بالقلوب حقيقة، متلو بالألسن حقيقة، مكتوب في المصاحف حقيقة.

والمعنى عندهم كما بيَّنه ابن تيمية: أن القرآن كلام، فهو محفوظ بالقلوب، كما يحفظ الكلام بالقلوب، وهو مذكور متلو بالألسنة كما يذكر الكلام بالألسنة، وهو مكتوب في المصاحف والأوراق، كما أن الكلام يكتب في المصاحف والأوراق، والكلام الذي هو اللفظ يطابق المعنى ويدل عليه، والمعنى يطابق الحقائق الموجودة(١)، وهم يفرقون بين كتابة الأسماء في المصحف، وكتابة الكلام، فالقرآن نفسه مكتوب في المصاحف، لأنه كلام، والكلام نفسه يكتب في المصحف، فليس المكتوب ذكره والخبر عنه، كما يكتب اسم الله في الورق، بل لابد من التفريق بين كتابة الأسماء والكلام، كما لابد من التفريق بين المسميات والأعيان(٢).

وهذا يتقرر –كما بيَّنه ابن تيمية– بأن يعلم أن كل شيء له أربع مراتب في الوجود: أحدها: وجوده في الأعيان، وهو الوجود العيني، والثاني: وجوده في الأذهان، وهو الوجود العلمي، والثالث: وجوده في اللسان، وهو الوجود اللفظي، والرابع: وجوده في البنان، وهو الوجود الرسمي.

وإذا كان كذلك فالقرآن كلام، والكلام له المرتبة الثالثة، وليس بينه وبين الورق مرتبة أخرى متوسطة، بل نفس الكلام يثبت في الكتاب، وأما الرب سبحانه وتعالى، أو رسوله صلى الله عليه وسلم، أو غير ذلك من الأعيان فإنما في الصحف اسمه، وهو من الكلام، وفي التوراة كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وذكره وصفته واسمه، وهي المرتبة الرابعة(٣).

ومن المتقرر عندهم أن القرآن كلام الله تعالى لفظا ومعنى، وهو حروف وأصوات تكلم

---

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٣٨٣-٣٨٤، ٥٦٤-٥٦٥؛ وابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٣: ٤٧.

(٢) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٥٦٦.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ١٢: ٣٨٥-٣٨٦.

بها، وهو كلام الله حقيقة؛ حيث سمع وكتب وقرئ[(١)].

وأما الأشاعرة فقد ذكر ابن تيمية أنهم يفارقون أهل السنة في حقيقة هذه المقالة، ويظهر ذلك من وجهين:

أحدهما: وهو أن الأصل عندهم جميعا أن القرآن الكريم، أو ما يسمونه بالنظم العربي ليس كلام الله، ولم يتكلم الله به، وأنه ليس إلا معنى واحد، قائم بالذات، وأن أصوات العباد، ومداد المصاحف يدل على ذلك المعنى، وأنه ليس لله في الأرض كلام في الحقيقة وليس في الأرض إلا ما هو دال على كلام الله، ولم يقل إلا ما هو دال على كلام الله [(٢)].

الثاني: وهو أن قول القائلين منهم: إن القرآن محفوظ بالقلوب حقيقة، مقروء بالألسنة حقيقة، مكتوب في المصاحف حقيقة، كما أن الله معلوم بالقلوب، مذكور بالألسنة، مكتوب في المصاحف حقيقة، تلبيس؛ إذ مقصودهم جعل الكتب المنزلة، وسائر كلام الله بالنسبة إلى ما ادعوه من ذلك المعنى النفساني، كسائر أسماء الله بالنسبة إلى نفسه، وهذا من أفسد القياس[(٣)].

وقد ذكر ابن تيمية أن الواجب عليهم أن يقولوا: إن القرآن في المصحف مثل ما أن العلم والمعاني في الورق، فكما يقال: العلم في هذا الكتاب، يقال: الكلام في هذا الكتاب؛ لأن الكلام عندهم هو المعنى القائم بالذات، فيصور له المثل بالعلم القائم بالذات، لا بالذات نفسها[(٤)].

فهؤلاء –كما بيَّنه ابن تيمية– أخطأوا القياس والتمثيل بدرجتين: فجعلوا وجود الموجودات القائمة بأنفسها بمنزلة وجود العبارة الدالة على المعنى المطابق لها، والمسلمون يعلمون الفرق بين قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ﴾ [الواقعة، الآية (٧٧–٧٨)]، وبين قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء، الآية (١٩٦)]؛ فإن القرآن لم

---

(١) انظر: المصدر نفسه، ١٢: ٥٦٤.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى، ٨: ٤٢٤، ١٢: ٣٨١.

(٣) انظر: ابن تيمية، "التسعينية،" ٣: ٨٢١–٨٢٢.

(٤) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٣٨٣.

ينزل على أحد قبل محمد: لا لفظه، ولا جميع معانيه، ولكن أنزل الله ذكره والخبر عنه، كما أنزل ذكر محمد والخبر عنه، فذكر القرآن في زبر الأولين كما أن ذكر محمد صلى الله عليه وسلم والخبر عنه، وهو مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل، فالله ورسوله صلى الله عليه وسلم معلوم بالقلوب، مذكور بالألسن، مكتوب في المصحف، كما أن القرآن معلوم لمن قبلنا، مذكور لهم، مكتوب عندهم، وإنما ذاك ذكره، والخبر عنه، وأما نحن فنفس القرآن أنزل إلينا، ونفس القرآن مكتوب في مصاحفنا، كما أن نفس القرآن في الكتاب المكنون، وهو في الصحف المطهرة[١].

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٣٨٤.

المبحث الخامس: أوجه الشَّبَه والفرق بين مقالة الأشعرية، ومقالة أهل السنة في إثبات أن كلام الله مسموع حقيقة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الشَّبه في إثبات أن كلام الله مسموع حقيقة:

أوضح ابن تيمية مذهب أهل السنة في سماع كلام الله فذكر أن كلام الله تعالى مسموع منه، كما سمعه موسى عليه السلام حين كلمه ربه تعالى، فسمع موسى نداء الله تعالى، وكلمه بالصوت الذي سمعه موسى عليه السلام[١]، وهذا الذي قرره ابن تيمية نص عليه أئمة أهل السنة[٢].

وأما الأشاعرة فقد ذكر ابن تيمية أنهم أطلقوا القول بأن كلام الله تعالى مسموع بحاسة الأذن على الحقيقة، كما قاله الأشعري ومن وافقه[٣]، فكانت مقالتهم موافقة في الظاهر لمقالة أهل السنة.

يقول ابن فورك -في إبانة مذهب الأشعري-: "كان يقول:...وإنه مسموع على الحقيقة لله تعالى، ولمن أسمعه"[٤].

ويقول الباقلاني: "ويجب أن يعلم أن كلام الله تعالى مسموع لنا على الحقيقة، لكن بواسطة وهو القارئ"[٥].

---

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٦: ٥٣٩؛ وابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ١: ٢٢١، ٤: ٣٣٤، ٣٤١.

(٢) انظر: عبد الله بن أحمد، "السنة". تحقيق عادل بن عبد الله آل حمدان. (ط١، وقفية نايف بن مطر الأسلمي للتوزيع الخيري، ١٤٣٣هـ)، ٢٣٨؛ ومحمد بن إسماعيل البخاري، "خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل". (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤١١هـ)، ٩١-٩٢؛ و عبيد الله بن سعيد السجزي، "رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت". تحقيق ودراسة محمد باكريم باعبد الله، (ط١، دار الراية، ١٤١٤هـ)، ١١٥-١١٨، وغيرها.

(٣) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى،" ٦: ٢٢٣.

(٤) ابن فورك، "مقالات الشيخ الأشعري"، ٦٠.

(٥) الباقلاني، "الإنصاف"، ٩٠.

ويقول الجويني: "كلام الله مسموع في إطلاق المسلمين، والشاهد لذلك من كتاب الله تعالى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾[التوبة، الآية (٦)]"[١].

المطلب الثاني: أوجه الفَرْق في إثبات أن كلام الله مسموع حقيقة: ويظهر من وجهين أوضحهما ابن تيمية:

أولا: ذكر ابن تيمية أن أهل السنة يقولون: إن كلام الله مسموع على الحقيقة، سمعه موسى بأذنه حقيقة، فكلمه الله بالصوت الذي سمعه موسى عليه السلام[٢].

وأما الأشاعرة فقد بيَّن ابن تيمية أنهم يقولون: المعنى من قولنا: إن كلام الله مسموع؛ أي أنه مفهوم، معلوم عن أصوات مدركة، وتأولوا قوله تعالى: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة، الآية (٦)]؛ على أن معناه: حتى يفهم كلام الله تعالى؛ لأن أصل الكلام عندهم هو المعنى فقط، والمعنى يفهم ولا يسمع[٣].

يقول ابن فورك: "واعلم أن كلام الله تعالى ليس بحرف ولا صوت عندنا، وإنما العبارات عنه تارة تكون بالصوت، والعبارات هي الدالة عليه، وأمارات له تظهر للخلق، ويسمعون عنها كلام الله، فيفهمون المراد، فيكون ما سمع موسى عليه السلام من الأصوات مما سمع، يسمى كلام الله عز وجل، ويكون ذلك في نفسه غير الكلام"[٤].

ويقول الباقلاني في تفسير آية التوبة: "المراد بهذه الآية ما هو سماع الحروف والأصوات، إنما المراد بهذه الآية: حتى يتدبر كلام الله ويفهم ما فيه"[٥].

ويقول الجويني: "والذي يجب القطع به أن المسموع المدرك في وقتنا الأصوات، فإذا سمي

---

(١) الجويني، "الإرشاد"، ١٣٣.

(٢) انظر: ابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٤: ٣٣٤.

(٣) انظر: ابن تيمية، "درء التعارض"، ٢: ١١٤؛ وابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٦: ٢٢٣، ١٢: ٤٩، ٤٠٣؛ وابن تيمية، "شرح الأصبهانية"، ٣٨٩، وابن تيمية، "التسعينية"، ٣: ٩٦٩.

(٤) ابن فورك، "مشكل الحديث"، ٢٠٣-٢٠٤.

(٥) الباقلاني، "الإنصاف"، ١١٤؛ وانظر: المصدر نفسه، ٩٠.

كلام الله تعالى مسموعا؛ فالمعنى به كونه مفهوما معلوما، عن أصوات مدركة ومسموعة"[1].

ثانيا: أوضح ابن تيمية أن أهل السنة يقولون: إن المسموع من القراء والتالين لكتابه هو كلام الله حقيقة، لكن يقرؤونه بأفعالهم وأصواتهم، ويسمعونه من القارئ الذي يقرؤه بصوت نفسه، فالكلام كلام الباري، والصوت صوت القارئ[2]، وأما الأشاعرة فقالوا: إن المسموع هو ألفاظنا وأصواتنا وكلامنا، ليس هو كلام الله، لأن هذا مخلوق، وكلام الله ليس بمخلوق، وكان مقصودهم تحقيق أن كلام الله غير مخلوق، فوقعوا في إنكار أن يكون هذا القرآن هو كلام الله، ولم يهتدوا إلى أنه وإن كان كلام الله، فهو كلام الله مبلَّغا عنه، ليس هو كلامه مسموعا منه[3].

---

(١) الجويني، "الإرشاد"، ١٣٤؛ وانظر: الآمدي، "غاية المرام"، ١٠٥-١٠٦.

(٢) انظر: ابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٤: ٣٣٤؛ وابن تيمية، "درء التعارض"، ١: ٢٥٨.

(٣) ينظر: الجواب الصحيح، (ج٤/ص٣٣٤).

الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث: أحمد الله تعالى على توفيقه وإعانته على إتمام هذا البحث؛ فله الحمد والشكر ظاهرا وباطنا، أولا وآخرا، فهو أهل الحمد والثناء، ثم أساله سبحانه وتعالى القبول والتوفيق والسداد، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، إنه جواد كريم، وبعد:

فإنه بعد بيان أوجه الشبه والفرق بين مقالة الأشعرية في كلام الله تعالى، وفي القرآن الكريم، وبين مقالة السلف والأئمة؛ فإن مقالتهم في ظاهرها موافقة لمقالة السلف من بعض الأوجه، مخالفة لمقالة السلف من أوجه كثيرة تؤول في حقيقتها إلى تعطيل صفة الكلام لله تعالى، فقولهم بالكلام النفسي، وأنه معنى واحد لا يتعدد ولا يتجزأ، وأن الأمر والنهي والخبر معنى واحد، وأن القرآن والتوراة والإنجيل كلها بمعنى واحد، وقولهم: كلام الله قديم العين لا يتكلم بمشيئته وقدرته، كل هذه المعاني مخالفة لضرورة العقل والشرع، فلهذا آل قولهم إلى تعطيل صفة الكلام، وأما عن القرآن الكريم المكتوب في المصاحف فقد صرحوا بأنه مخلوق، وإن قالوا: إن معنى القرآن غير مخلوق، وهذا فيه مخالفة صريحة لمذهب السلف والأئمة في أعظم مسائل الصفات المشهورة.

ويتبع هذا البحث -إن شاء الله تعالى- بحث آخر في بيان أوجه الشبه والفرق بين مقالة الأشعرية، ومقالات المخالفين لأهل السنة والجماعة، يكون كالمتمم لصاحبه، والله الموفق.

المصادروالمراجع

الآمدي، علي بن محمد. "أبكار الأفكار في أصول الدين". تحقيق أحمد محمد العهدي. (ط٢، مكتبة دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٤هـ).

الآمدي، علي بن محمد. "غاية المرام في علم ". تحقيق أحمد فريد المزيدي. (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

الأشعري، علي بن إسماعيل. "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين". تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. (ط١، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٦٩هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "الاستقامة". تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم. (أشرف على طباعته ونشره دار الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط:١٤١١هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "بيان تلبيس الجهمية". حققه مجموعة من الدكاترة. (مجمع الملك الفهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة الباطنية أهل الإلحاد القائلين بالحلول والاتحاد". تحقيق ودراسة موسى بن سليمان الدويش. (ط٣، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٣هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "التسعينية". تحقيق الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان. (ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "درء تعارض العقل والنقل". تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم. (أشرف على طباعته ونشره دار الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط:١٤١١هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح". تحقيق علي بن حسن بن ناصر، وعبد العزيز بن إبراهيم العسكر، وحمدان بن محمد الحمدان. (ط٢، دار العاصمة، ١٤١٩هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "شرح الأصبهانية". تحقيق محمد بن عودة السَّعوي. (ط١، مكتبة دار المنهاج، ، ١٤٣٠هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "مجموع الفتاوى". جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم

وساعده ابنه محمد. (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ط:١٤٢٤هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "منهاج السنة". تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم. (ط١، أشرف على طباعته ونشره دار الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٤٠٦هـ).

ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد. "الفصل في الملل والأهواء والنحل". تحقيق محمد إبراهيم نصر، وعبد الرحمن عميرة. (ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هـ).

ابن خلكان، أحمد بن محمد. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق إحسان عباس. (دار صادر، بيروت).

ابن عساكر، علي بن حسن. "تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري". (مطبعة دمشق، ١٣٤٧هـ).

ابن عباس، بوفلجة بن عباس. "اختلافات الأشاعرة في مسائل التوحيد والإيمان والقدر، عرض ودراسة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة". (ط١، دار الميراث النبوي، ١٤٣٩هـ).

أبو عبد الرحمن، عبد الله بن أحمد. "السنة". تحقيق عادل بن عبد الله آل حمدان. "ط١، وقفية نايف بن مطر الأسلمي للتوزيع الخيري، ١٤٣٣هـ).

ابن فورك، محمد بن الحسن. "مشكل الحديث أو تأويل الأخبار المتشابهة". تحقيق وتعليق دانيال جيماريه. (قسم المطبوعات في المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، ط: ٢٠٠٣م).

ابن فورك، "مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري". تحقيق وضبط أحمد عبد الرحيم السَّايح. (ط١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ).

الباجوري، إبراهيم بن محمد. "تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد". ضبطه وصححه عبد الله محمد الخليلي. (ط٢، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل". (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤١١هـ).

الباقلاني، محمد بن الطيب. "الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به". تحقيق محمد زاهد الكوثري. (ط٢، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢١هـ).

الباقلاني، محمد بن الطيب. "تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل". تحقيق عماد الدين أحمد حيدر. (ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٧هـ).

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر. "أصول الدين". حققه أحمد شمس الدين. (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ).

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر. "الفرق بين الفرق". تحقيق لجنة إحياء التراث العربي. (ط٥، دار الآفاق، ١٤٠٢هـ).

التيمي، إسماعيل بن محمد. "الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة". تحقيق ودراسة محمد بن ربيع بن هادي المدخلي، ومحمد بن محمود أبو رحيم. (ط١، دار الراية، ١٤١٩هـ).

الجديع، عبد الله بن يوسف. "العقيدة السلفية في إثبات كلام رب البرية، وكشف أباطيل المبتدعة الردية". (ط٢، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ).

الجويني، عبد الملك بن عبد الله. "الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد". حققه وعلق عليه محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد. (مكتبة الخانجي، ١٣٦٩هـ).

الجويني، عبد الملك بن عبد الله. "لمع في قواعد أهل السنة".

الجويني، عبد الملك بن عبد الله. "الشامل في أصول الدين". حققه سامي النشار، وفيصل بدير، وسهير محمد. (منشأة المعارف بالإسكندرية، ط: ١٩٦٩م).

الجيلاني، عبد القادر بن موسى. "الغنية لطالبي طريق الحق". (ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٦هـ).

الخلال، محمد بن هارون. "السنة". دراسة وتحقيق عطية الزهراني. (ط١، دار الراية، ١٤١٠هـ).

الدارمي، عثمان بن سعيد. "الرد على الجهمية". حقق نصوصه وخرج أحاديثه وآثاره وعلق عليه أحمد بن علي الرياشي. (ط١، مكتبة الرشد، ١٤٣٧هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". حققه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، ومحمد

نعيم العرقوسي. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).

الرازي، محمد بن عمر. "محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين". راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف سعد(مكتبة الكليات الأزهرية).

الرازي، محمد بن عمر. "الأربعين في أصول الدين" تحقيق أحمد حجازي السقا. (مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ط:١، ١٤٠٦هـ).

الزركلي، خير الدين بن محمود. "الأعلام". (ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

السبكي، عبد الوهاب بن علي. "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو(دار إحياء الكتب العربية).

السجزي، عبيد الله بن سعيد. "رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت". تحقيق ودراسة محمد باكريم باعبد الله. (ط١، دار الراية، ١٤١٤هـ).

السنوسي، عبد الله بن محمد. "العقيدة الكبرى وشرحها". تحقيق يوسف أحمد. (دار الكتب العلمية).

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. "الملل والنحل". صححه وعلق عليه أحمد فهمي محمد. (ط٢، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ).

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. "نهاية الإقدام في علم الكلام". حرره وصححه الفرد جيوم. (بدون معلومات الطباعة).

الشيباني، أحمد بن حنبل. "الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكوا فيه من متشابه القرآن وتأولوه على غير تأويله". تحقيق صبري بن سلامة شاهين. (ط١، دار الثبات للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ).

العكبري، عبيد الله بن بطة. "الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة". تحقيق مجموعة من الأساتذة. (ط٢، دار الراية، ١٤١٥هـ).

الطبري، محمد بن جرير. "صريح السنة". حققه وعلق عليه بدر بن يوسف المعتوق. (ط٢، مكتبة أهل الأثر، ١٤٢٦هـ).

الغزالي، محمد بن محمد. "الأربعين في أصول الدين" عني به صححه عبد الله عبد الحميد عرواني(ط١، طبعة دار القلم، ١٤٢٤هـ).

الغزالي، محمد بن محمد. "المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال". حققه وقدم له جميل صليبا، وكامل عياد. (ط٧، دار الأندلس، ١٩٦٧م).

كحالة، عمر رضا. "معجم المؤلفين". (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

اللَّقاني، إبراهيم بن حسن. "هداية المريد لجوهرة التوحيد". حققه وضبط حواشيه مروان عبد الصالحين البجاوي. (ط١، دار البصائر ، ١٤٣٠هـ).

اللالكائي، هبة الله بن الحسن. "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" تحقيق الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي. (ط٨، وكالة شؤون المطبوعات والبحث العلمي لوزارة الأوقاف بالسعودية، ١٤٢٤هـ).

المتولي، عبد الرحمن النيسابوري. "الغنية في أصول الدين". تحقيق عماد الدين أحمد حيدر. (ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦هـ).

المحمود، عبد الرحمن بن صالح. "موقف ابن تيمية من الأشاعرة". (ط١، دار ابن الجوزي، ١٤٣٣هـ).

المكلاتي، يوسف بن محمد، "لباب العقول للمكلاتي". تقديم وتحقيق فوقية حسين محمود، (ط١، دار الأنصار، ١٩٧٧م).

الملطي، محمد بن أحمد. "التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع". (ط١، مكتبة مدبولي، ١٤٢٣هـ).

الموصلي، محمد بن الموصلي. "مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم الجوزية". قرأه وخرج نصوصه وعلق عليه الحسن بن عبد الرحمن العلوي. (ط١، دار العاصمة، ١٤٠٨هـ).

محمد نور، خالد بن عبد اللطيف. "منهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تعالى". (ط١، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٦هـ).

Bibliography

Al-Aamidi, ‘Ali bin Muhammad. "Abkaar Al-Afkaar fee Usuul Ad-Deen". Investigation: Ahmad Muhammad Al-‘Ahdi. (2nd ed., Maktabah Daar Al-Kutub wa Al-Wathaaiq Al-Qawmiyyah, 1424 AH).

Al-Aamidi, ‘Ali bin Muhammad. "Gaayah Al-Maraam fee ‘Ilm". Investigation: Ahmad Fareed Al-Mazeedi. (1st ed., Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1424 AH).

Al-Ash‘ari, ‘Ali bin Isma‘eel. "Maqaalaat Al-Islaamiyyeen wa Ikhtilaaf Al-Musalleen". Investigation: Muhammad Muhyiddeen ‘Abdul Hameed. (1st ed., Maktabah An-Nahdah Al-Misriyyah, 1369 AH).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin Abdil Haleem. "Al-Istiqaamah". Investigation: Dr. Muhammad Rashaad Saalim. (Its printing and publication was supervised by Daar Ath-Thaqaafah for Publication at Imam Muhammad bin Sa‘ud Islamic University, 1411 AH).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin Abdil Haleem. "Bayaan Talbees Al-Aljahmiyyah". Investigated by a group Doctors. (King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur‘an, 1426 AH).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin Abdil Haleem. "Bugyat Al-Murtaad fee Ar-Radd ‘ala Al-Mutafalsafa wa Al-Qaraamitah Al-Baatiniyyah Ahl Ahl Al-Ilhaad Al-Qaaileen bi Al-Huluul wa Al-Ithaad". Investigation and Study: Musa bin Sulaim Ad-Daweish. (3rd ed., Maktabah Al-‘Uluum wa Al-Hikam, 1423 AH).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin Abdil Haleem. "At-Tis‘eeniyyah". Investigation: Dr. Muhammad bin Ibrahim Al-‘Ajlaan. (1st ed., Maktabah Al-Ma‘aarif for Publication and Distribution, 1420 AH).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin Abdil Haleem. "Dar‘ Ta‘aarud Al-‘Aql wa An-Naql". Investigation: Dr. Muhammad Rashaad Saalim. (Its printing and publication supervised by Daar Ath-Thaqaafah for Publication in Imam Muhammad bin Sa‘ud Islamic University, 1411 AH).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin Abdil Haleem. "Al-Jawaab As-Saheeh li man Baddala Deen Al-Maseeh". Investigation: ‘Ali bin Hassan bin Naasir and ‘Abdul ‘Azeez bin Ibrahim Al-‘Askar and Hamdaan bin Muhammad Al-Hamdaan. (2nd ed., Daar Al-‘Aasimah, 1419 AH).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin Abdil Haleem. "Sharh Al-Asbihaaniyyah". Investigation: Muhammad bin ‘Awdah As-Sa‘awi. (1st ed., Maktabah Daar Al-Minhaaj, 1430 AH).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin Abdil Haleem. "Majmuu‘ Al-Faataawa". Compiled and arranged by ‘Abdur Rahmaan bin Qaasim helped by his son Muhammad. (King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur‘aan, 1424 AH).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin Abdil Haleem. "Minhaaj As-Sunnah". Investigation: Dr. Muhammad Rashaad Saalim. . (Its printing and publication supervised by Daar Ath-Thaqaafah for Publication in Imam Muhammad bin Sa‘ud Islamic University, 1406 AH).

Ibn Hazm Ad-Dhaahiri, ‘Ali bin Ahmad. "Al-Fadl fee Al-Milal wa Al-Ahwaa wa An-Nihal". Investigations: Muhammad Ibrahim Nasr and ‘Abdur Rahman ‘Umayrah. (2nd ed., Daar Al-Jeel, Beirut: 1416 AH).

Ibn Khallikaan, Ahmad bin Muhammad. "Wafiyyaat Al-A‘yaan wa Anbaa Abnaa Az-Zamaan". Investigation: Ihsaan ‘Abaas. (Daar Saadir, Beirut).

Ibn ‘Asaakir, ‘Ali bin Hassan. "Tabyeen Kadb Al-Muftari Feemaa Nusiba Ila Al-Imaam Abee Al-Hassan Al-Ash‘ari". (Matba‘a Dimashq, 1347 AH).

Ibn ‘Abbas, Bufaljah bin ‘Abbas. "The Disagreements of Ash‘arites on Issues of Monotheism and Creed and Divine Preordination, Presentation and Study in Light of the Creed of Ahlus Sunnah wa Al-Jamaa‘ah". (1st ed., Daar Al-Meeraath An-Nabawi, 1439 AH).

Abu ‘Abdur Rahmaan, ‘Abdullaah bin Ahmad. "As-Sunnah". Investigation: ‘Aadil bin ‘Abdillaah Aal Hamdaan. (1st ed., Naayif bin Matar Al-Aslami's Edowment for Charity Distribution, 1433 AH).

Ibn Fawriq, Muhammad bin Al-Hassan. "Mushkil Al-Hadeeth aw Tahweel Al-Ahkbaar Al-Mutashaabih". Investigation and commentary: Daniel Jeemaray. (Department of Publications at French College for Arabic Studies in Damascus, 2003).

Ibn Fuuriq, Muhammad bin Al-Hassan. "Maqaalaat Sheikh Abee Al-Hassan Al-Ash‘ari". Investigation and authentication: Ahmad ‘Abdur Rahmaan As-Saayih. (1st ed., Maktabah Ath-Thaqaafah Ad-Deeniyyah, 1425 AH).

Al-Baajuuri, Ibrahim bin Muhammad. "Tuhfah Al-Mureed Sharh Jawharah At-Tawheed". Corrected by ‘Abdullaah Muhammad Al-Khaleeli. (2nd ed., Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1424 AH).

Al-Bukhaari, Muhammad bin Isma‘eel. "Khalq Af‘aal Al-‘Ibaad wa Ar-Radd ‘alaa Al-Jahmiyyah wa Ashaab At-Ta‘teel". (3rd ed., Muassasah Ar-Risaalah, 1411 AH).

Al-Baaqillaani, Muhammad bin At-Tayyib. "Al-Insaaf feemaa Yajib I‘tiqaadihi wa laa yajuuz Al-Jahl bihi". Investigation: Muhammad Zaahid Al-Kawthari. (2nd ed., Al-Maktabah Al-Azhariyyah li At-Turaath, 1421 AH).

Al-Baaqillaani, Muhammad bin At-Tayyib. "Tamheed Al-Awaail wa Talkhees Ad-Dalaail". Investigation: ‘Imaad Ad-Deen Ahmad Haydar. (1st ed., Muassasah Al-Kutub Ath-Thaqaafiyyah, 1407 AH).

Al-Bagdaadi, ‘Abdul Qaahir bin Taahir. "Usuul Ad-Deen". Investigation: Ahmad Shamsuddeen. (1st ed., Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1423 AH).

Al-Bagdaadi, ‘Abdul Qaahir bin Taahir. "Al-Farq bayna Al-Firaq". Investigation: Lajnah Ihyaa At-Turaath Al-‘Arabi. (5th ed., Daar Al-Aafaaq, 1402 AH).

At-Tameemi, Isma‘eel bin Muhammad. "Al-Hujjah fee Bayaan Al-Mahajjah wa Sharh ‘Aqeedah Ahl As-Sunnah". Investigation and study:

Muhammad bin Rabee‘ bin Haadee Al-Madkhali and Muhammad bin Mahmuud Abu Raheem. (1st ed., Daar Ar-Raayah, 1419 AH).
Al-Jadee‘, ‘Abdullaah bin Yusuf. "Al-‘Aqeedah As-Salafiyyah fee Ithbaat Kalaam Rabb Al-Bariyyah, wa Kashf Abaateel Al-Mubtada‘a Ar-Radiyyah". (2nd ed., Daar As-Sumai‘I for Publication and Distribution, 1416 AH).
Al-Juwaini, ‘Abdul Malik bin ‘Abdillaah. "Al-Irshaad Ilaa Qawaati‘ Al-Adillah fee Usuul Al-I‘tiqaad". Investigation and commentary: Muhammad Yuusuf Musa and ‘Ali ‘Abdil Mun‘im ‘Abdul Hameed. (Maktabah Al-Khaanji, 1369 AH).
Al-Juwayni, ‘Abdul Malik bin ‘Abdillaah. "Luma‘ fee Qawaa‘id Ahl As-Sunnah".
Al-Juwayni, ‘Abdul Malik bin ‘Abdillaah. "Ash-Shaamil fee Usuul Al-Fiqh". Investigation: Saami An-Nashaar and Faisal Budayr and Saheer Muhammad. (Education Establishment in Alexandria, 1969).
Al-Jeelaani, ‘Abdul Qaadir bin Musa. "Al-Gunya li Taalibee Tareeq Al-Haqq". (1st ed., Daar Ihyaa At-Turaath Al-‘Arabi, 1416 AH).
Al-Khallaal, Muhammad bin Haaroun. "As-Sunnah". Study and investigation: ‘Atiyyah Az-Zahraani. (1st ed., Daar Ar-Raayah, 1410 AH).
Ad-Daarimi, ‘Uthmaan bin Sa‘eed. "Ar-Radd ‘ala Al-Jahmiyyah". Investigation and commentary: Ahmad bin ‘Ali Ar-Riyaashi. (1st ed., Maktabah Ar-Rushd, 1437 AH).
Ad-Dahabi, Muhammad bin Ahmad. "Siyar A‘laam An-Nubalaa". Investigation: Shu‘aib Al-Arnaout and Muhammad Na‘eem Al-‘Arqasuusi. (1st ed., Muassasah Ar-Risaalah, 1405 AH).
Ar-Raazi, Muhammad bin ‘Umar. "Mahsal Afkaar Al-Mutaqaddimeen wa Al-Muta‘akhireen min ‘Ulamaa wa Al-Hukamaa wa Al-Mutakallimeen". Revision: Taaha ‘Abdur Rauf Sa‘ad, (Maktabah Al-Kulliyyaat Al-Azhariyyah).
Ar-Raazi, Muhammad bin ‘Umar . "Al-Arba‘een fee Usuul Ad-Deen" Investigation: Ahmad Hijaazi As-Siqaa. (Maktabah Al-Kulliyyaat Al-Azhariyyah in Cairo, 1st ed., 1406 AH).
Az-Zirikli, Khayruddeen bin Mahmoud. "Al-A‘laam". (15th ed., Daar Al-‘Ilm lil Malaayeen, 2002).
As-Subki, ‘Abdul Wahaab bin ‘Ali. "Tabaqaat Ash-Shaafi‘iyyah Al-Kubra". Investigation: Mahmoud Muhammad At-Tanaahi and ‘Abdul Fattaah Muhammad Al-Hulw. (Daar Ihyaa Al-Kutub Al-‘Arabiyyah).
As-Sijzi, ‘Ubaydullaah bin Sa‘eed. "Risaalah As-Sijzi Ilaa Ahl Zabeed fee Ar-Radd ‘Alaa Man Ankar Al-Harf wa As-Sawt". Investigation and Study: Muhammad Baakareem Baa‘abdullaah. (1st ed., Daar Ar-Raayah, 1414 AH).
As-Sunuusi, ‘Abdullaah bin Muhammad. "Al-‘Aqeedah Al-Kubra wa Sharhiha". Investigation: Yusuf Ahmad. (Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah).
Ash-Shahrastaani, Muhammad bin ‘Abdil Kareem. "Al-Milal wa An-Nihal". Correction and revision: Fahmi Muhammad. (2nd ed., Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1413 AH).

Ash-Shahrastaani, Muhammad bin ‘Abdil Kareem. "Nihaayah Al-Iqdaam fee ‘Ilm Al-Kalaam". Editing and correction: Al-Fard Juyuum.

Ash-Shaybaani, Ahmad bin Hambal. "Ar-Radd ‘alaa Az-Zanaaaiqah wa Al-Jahmiyyah feemaa Shakaw feehi min Mutashaabih Al-Qur‘aan wa Tahawwaluuhu ‘ala Ghayr Tahweelihi". Investigation: Sabree bin Salaamah Shaheen. (1st ed., Daar Ath-Thabaat for Publication and Distribution, 1424 AH).

Al-‘Akburi, ‘Ubaydullaah bin Batta, "Al-Ibaanah ‘an Sharee‘at Al-Firqa An-Naajiyah wa Mujaanabat Al-Firaq Al-Madmuuma". Investigation: A group of scholars. (2nd ed., Daar Ar-Raayah, 1415 AH).

At-Tabari, Muhammad bin Jareer. "Sareeh As-Sunnah". Investigation and commentary: Badr bin Yusuf Al-Ma‘tuuq. (2nd ed., Maktabah Ahl Al-Athar, 1426 AH).

Al-Gazzaali, Muhammad bin Muhammad. "Al-Arba‘een fee Usuul Ad-Deen". Correction: ‘Abdullaah ‘Abdul Hameed ‘Arawaani. (1st ed., Daar Al-Qalam, 1424 AH).

Al-Gazzaali, Muhammad bin Muhammad. "Al-Munqid min Ad-Dalaal wa Al-Muusil Ilaa Dee Al-‘Izzah wa Al-Jalaal". Investigation and introduction: Jameel Saleeeba and Kaamil ‘Iyaad. (2nd ed., Daar Al-Andalus, 1967).

Kuhaalah, ‘Umar Ridaa. "Mu‘jam Al-Muallifeen". (Beirut, Daar Ihyaa At-Turaath Al-‘Arabi).

Al-Laqqaani, Ibrahim bin Hassan. "Hidaayah Al-Mureed li Jawhar At-Tawheed". Investigation and correction: Marwan ‘Abd As-Saaliheen Al-Bujaawi. (1st ed., Daar Al-Basaair, 1430 AH).

Al-Laalakaai, Hibbatullaah bin Al-Hassan. "Sharh Usuul I‘tiqaad Ahlis Sunnah wa Al-Jamaa‘a". Investigation: Dr. Ahmad bin Sa‘ad bin Hamdaan Al-Gaamidi. (8th ed., Agency for Publication Affairs and Scientific Research under the Ministry of Endowments in Saudi Arabia, 1424 AH).

Al-Mutawalli, ‘Abdur Rahmaan An-Naisaabuuri. "Al-Gunyah fee Usuul Ad-Deen". Invetstigation: ‘Imaaduddeen Ahmad Haydar. (1st ed., Muassasah Al-Kutub Ath-Thaqaafiyyah, 1406 AH).

Al-Mahmuud, ‘Abdur Rahmaan bin Saalih. "The Position of Ibn Taimiyyah regarding the Ash‘arites". (1st ed., Daar Ibn Al-Jawzi, 1433 AH).

Al-Miklaati, Yusuf bin Muhammad. "Lubaab Al-‘Uquul lil Maklaati". Introduction and investigation: Fawqiyyah Husain Mahmuud, (1st ed., Daar Al-Ansaae, 1977).

Al-Mulatti, Muhammad bin Ahmad. "At-Tanbeeh wa Ar-Radd ‘alaa Ahl Al-Ahwaa wa Al-Bida‘". (1st ed., Maktabah Madbuli, 1423 AH).

Al-Muusili, Muhammad bin Al-Muusili. "Muktasar As-Sawaa‘iq Al-Mursalah ‘alaa Al-Jahmiyyah wa Al-Mu‘attilah li Ibn Qayyim Al-Jawziyyah". Read and authenticated and annotated by Al-Hassan bin ‘Abdir Rahmaan Al-‘Alawi. (1st ed., Daar Al-‘Aasimah, 1408 AH).

Muhammad Nuur, Khaalid bin ‘Abdil Lateef. "Manhaj Ahlis Sunnah wa Manhaj Al-Ashaa‘irah fee Tawheedillaah Ta‘aala". (1st ed., Maktabah Al-Gurabaa Al-Athariyyah, 1416 AH).

The contents of this issue

Publication Rules at the Journal [(*)]

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

---

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439
and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN) 7898-
1658

Online version

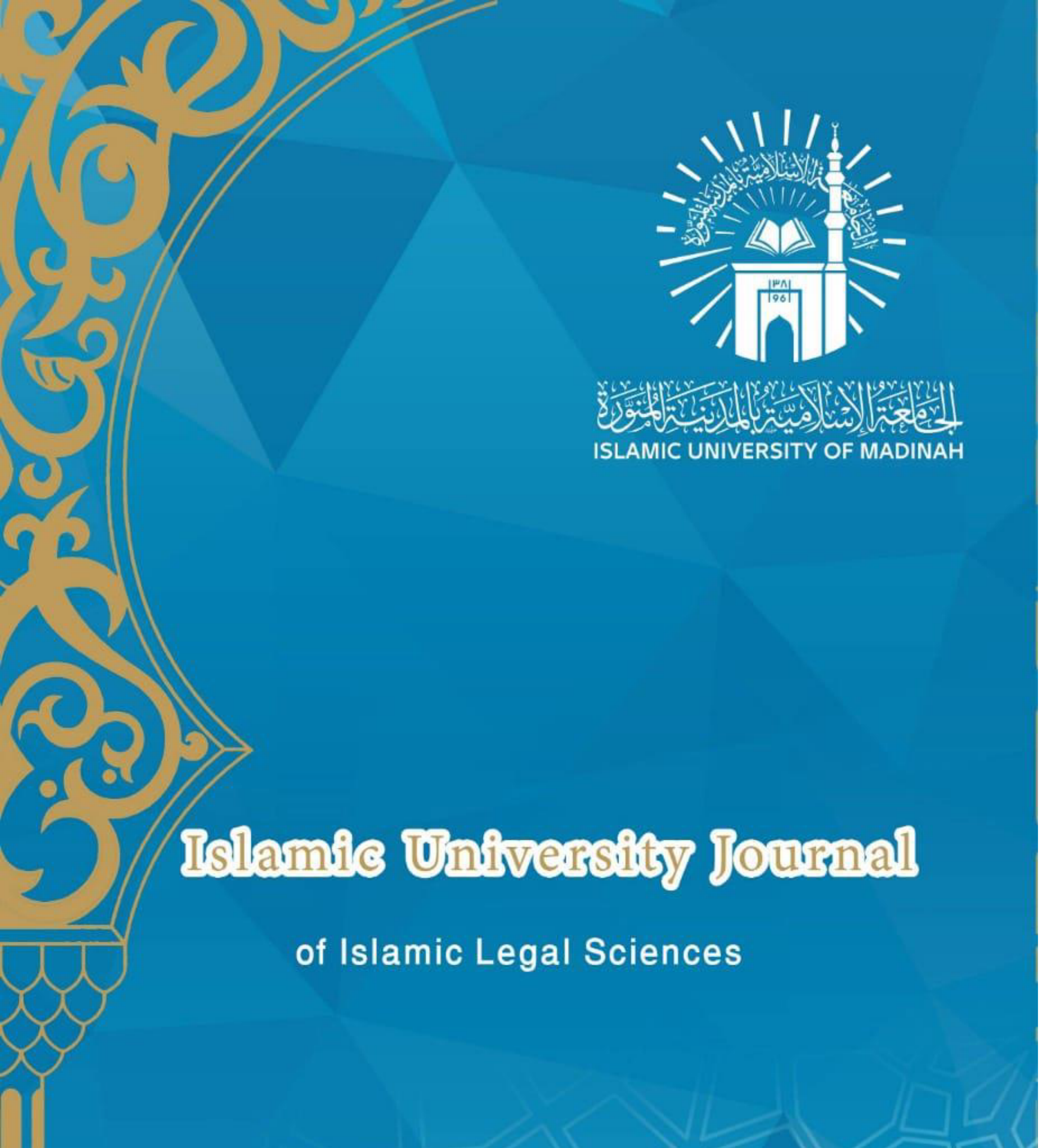
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
7901-1658

the journal's website

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor -
in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa


بسم الله الرحمن الرحيم



Issue: 194 Volume 1 Year: 54 September 2020